والكلام ها هنا طويل يحتاج الى تحقيق سبب حدوث الالوان المتوسطة
ولكنا نرجع الى المتن فنقول الحرارة تفعل في الرطب السواد لاصعادها
الاجزاء المشعشعة وتحليلها الرطوبات فتخلص الاجزاء الكثيفة كما نشاهد
ذلك في اللحم والاشربة المحترقة وبشرة الانسان اذا لفحتها النار او
الشمس كثيرا وتفعل في اليابس البياض لتفريق اجزائه واخراج ما
يقبل الاصعاد منها وبكثير سطوح الاجزاء الباقية منها القابلة
لانعكاس النور من بعضها الى بعض كما نشاهد ذلك في الادمغة
والشورجات وفي الفحم اذا ترمد والبرودة تفعل في الرطب البياض
لاجماد اجزائه وتكثيفه واحداث فرج خالية فيما بينها كما فيملاها
الهواء وتكثر سطوح الاجزاء التي ينعكس النور من البعض الى البعض
كما نشاهد ذلك في الثلج والصقيع والاجسام المتكرجة التي عقدتها
البرودة وتفعل في اليابس السواد لتكثيفها واخراج الجسم المشف
بالقرب من خلاله كما نشاهد ذلك في الاشجار والزروع اذا اصابها البرد
الشديد ويقال احرقها البرد ولهذا يشتد السواد في الحيوانات والاجسام
الصلدة في الجبال ثم الرائحة فالحادة والقوية جدا للحرارة والندية
وعدم الرائحة للبرودة قال الاطبا السبب الاكثري في وصول الكيفية
المشمومة من ذي الرائحة الى القوة الشامة ارتفاع جوهر بخاري
لطيف منه وان كان بجوزان يكون على سبيل تكثيف الهواء من
غير تحلل شيء من ذي الرائحة الا ان الاول اكثر ولهذا اذا اريد تنشيد
الرائحة القي ذو الرائحة في النار واذا كان كذلك كان خروج الرائحة
لحرارة مصعدة مبخرة فاذا كانت رائحة الدواء حادة جدا دلت على حرارته

كالاقاويه

كالاقاويه واذا كانت حرارته ندية اي ذات نداوة وهي التي يلتذ بها
وبنداوتها وتسكن معها الروح كرائحة الكافور والنيلوفر دلت
على برودته كان ما في ذلك الدواء من الحرارة وان صعدت البخار كالخلو
البخار الصاعد عن جوهر مبرد وما لم يغلب ذلك الجوهر المبرد في الدواء
لم يتصعد منه ما يفيد النداوة للدماغ واذا كان الدواء عديم
الرائحة كان باردا لانه اما لفقدان الحرارة المصعدة او لشدة تكاثف
الدواء المانعة من التصعيد وهي لا تكون الا من البرد الغالب المكثف
والندية بالتخفيف صفة مشبهة يقال ارض ندية اي ذات نداوة
وملل ثم الطعم ويختلف باختلاف المادة والفاعل فالمادة اما كثيفة
او لطيفة او متوسطة والفاعل اما الحرارة او البرودة او الاعتدال
فالكثيف الحار مر والبارد عفص والمعتدل حلو واللطيف الحار حريف
والبارد حامض والمعتدل دسم والمتوسط الحار مالح والبارد قابض
والمعتدل رقه التقسيم ظاهر ولكن لا بد من تميز هذه الاقسام
بعضها من بعض فنقول الحريف اسخن ثم المر ثم المالح والعفص ابرد ثم القابض
ثم الحامض والحامض وان كان اقل بردا من العفص فهو اكثر تبريدا
منه لنفوذه ولطافته والعفص والقابض متقاربان في الطعم
لكن القابض انما يقبض ظاهر اللسان والعفص يقبض ويخشن الظاهر
والباطن والحريف والمبخر ذان اللسان لكن المبخر ظاهرة والحريف
يغوص جرده للطفه وليبوسة المر يكون معه تخشين ما والحلو له
والدسم يبسط ان اللسان وليلينانه لكن الدسم يفعل ذلك بلا
تسخين بين والحلو يفعل مع تسخين بين فكذلك يفعل الحلو اكثر

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)